الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

مذكرة بعنوان

مقاربة تأويلية لكتابات التبريزي الصوفية

الميدان : اللغة و الأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب قديم

إعداد الطالبة: بجرة رميصاء إشراف الأستاذ: فرحات الأخضري

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الصفة	الجامعة
العيد جلولي	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
فرحاة الأخضري	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
وليد معبدي	مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

الموسم الجامعي 2023-2024م / 1445هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

مذكرة بعنوان

مقاربة تأويلية لكتابات التبريزي الصوفية

إعداد الطالبة: بجرة رميصاء

إشراف الأستاذ: فرحات الأخضري

الموسم الجامعي 2023-2024م / 1445هـ

إهداء

أهدي ثمرة بحثي إلى أمي الغالية

وإلى أبي العزيز حفظهما الله ورعاهما

وإلى كل من يحمل بداخله شغف البحث

شكر و عرفان

بكل احترام وامتنان ،أشكر أستاذي الفاضل على الإلهام والتوجيه الذي قدمته لي

وشكرا إلى كل من ساعدني في إتمام هذا الإنجاز

قائمة المحتويات

الإهداء	
الشكر والعرفان	
قائمة المحتويات	
مقدمة	أ-ب-ج
الفصل الأول : تحديد المفاهيم	
المبحث الأول: البنية المعجمية للفظ التأويل	2
المطلب الأول: التأويل في اللغة	2
المبحث الثاني: التأويل في القرآن الكريم	3
المبحث الثاني: التأويل بين الفكر العربي والغربي	6
المطلب الأول: التأويل عند الفلاسفة المسلمين	6
الفرع الأول: ابن سينا	6
الفرع الثاني: أبي حامد الغزالي	7
الفرع الثالث: ابن رشد	8
المطلب الثاني: التأويل عند الفلاسفة الغربيين	8
المبحث الثالث: آليات التأويل وحدوده	10
المطلب الأول: آليات التأويل	10
الآلية الأولى:التخييل	10
الآلية الثانية: اللغة	12
المبحث الرابع: التأويل عند الصوفي	14
خلاصة	16
الفصل الثاني: تأويلات لكتابات التبريزي	
مدخل: تعريف بشمس التبريزي والكتاب	18
مدخل	19

شمس التبريزي	19
تعريف بالكتاب	19
المبحث الأول: ما قيل في العارف والمريد	20
المبحث الثاني: مفردات العشق الصوفي عند التبريزي	22
خلاصة	25
الخاتمة	26
قائمة المصادر و المراجع	28
ملخص	32

مقدمة

مقدمة

بعض المفاهيم كلما قرأتها وأمعنت النظر فيها ازدادت غموضا،فتستدعي الحاجة للاهتمام بتلك المعاني من خلال تسليط الضوء على دائرة الفهم التي تمثل فلسفة التأويل ،لأن ظاهرة الاغتراب التي تغطي فكرنا المعاصر حاليا بسبب تشتت المعرفة و التباعد الثقافي بين الماضي والحاضر مما يحدث معضلة في فهم النصوص القديمة ،و لتدارك ذلك البعد الزمني كان للنظرية التأويلية دور فكري هام يمثل تيارا فكريا واسعا يهتم بالدرجة الأولى بفهم النص الديني والأدبي.

ولعل من الأكثر اللغات التي تلهم القارئ بالبحث في المعاني وتتبع أثر الدلالات هي اللغة الصوفية لكثافة معانيها وكثرة رموزها فكلما قرأت فيها يولد معنا جديدا وبالتالي نصا حديث الولادة وهذا النص يحمل بدايات لرحلة الكشف عن معاني جديدة في لغة تتسم بديمومة المعنى وتكتنز بداخلها معنى أخير ولكنها تبقى مُتحفظَ عليه بتلك الألفاظ الموهمة المتناقضة في ظاهرها المتحدة في باطنها .

ولمّا كانت النظرية التأويلية عملية عقلية لفهم الحقيقي للنصوص و ما يقابلها من تراث أدبي ضخم يحمل بين ثناياه مادة أدبية خام تطالب بقراءة جديدة فتستدعي الضرورة لتطبيق آليات الإجرائية التأويلية على الكتابات الصوفية التي أحدثت بحضورها زلزلة في الدرس البلاغي العربي القديم.

و هكذا دعت الحاجة لتأمل تراثنا الفكري والثقافي و الأدبي ومن هنا جاءت فكرة بحثنا الموسومة بعنوان "مقاربة تأويلية لكتابات التبريزي الصوفية "وبالطبع ليست الأولى في هذا المجال،فقد صادفنا أثناء بحثنا في الدراسات السابقة عناوين قريبة من موضعي منها "أسس القراءة وآليات في النص الصوفي "وكانت دراسة في الأسس والمبادئ،و"التأويل في النقد العربي"والواضح من العنوان بأنها دراسة نقدية بحت وكذلك "فهم الوجود بين ابن عربي و هايدغل "وتناول التأويل من زاوية القراءة،أما بحثي جاء مكملا لتلك الدراسات.

ومن الدوافع التي حَملتنا للبحث في هذا المجال يرجع لعدّة أسباب كتالي:

أولاً الدوافع الذاتية :

- وهي الشخصية المميزة للتبريزي و الرغبة في معرفة المزيد عن شمس التبريزي كذلك حب اللغة الصوفية و ما تحمله من معاني عميقة تجعل القارئ يستمتع في فك شفرات النص .
- تقديم شيء مختلف وفي نفس الوقت مفيد .

ثانيا الدوافع الغير ذاتية:

- إعادة إحيائه موروثنا الثقافي.
- سد الثغرة الزمنية بين الماضي و الحاضر بربط علاقة قوية بين مورثنا الفكري والدراسات الحديثة.

وكغيره من الأبحاث يبدأ بتساؤل يشغل ذهن الباحث ،وما شغلنا نحن.هل النظرية التأويلية فكرة غربية بحت أم لها إرهاصات في فكرنا العربي؟, وإن كانت الإجابة نعم, ما هي الاختلافات الفكرية بين الحضارة الغربية والعربية في تناولها لمصطلح التأويل؟ وهل التأويل الأدبي يختلف عن التأول الصوفي؟ وكيف يتم تطبيق النظرية التأويلية على النصوص الصوفية؟.

ولإيجاد حلول مقنعة لطرحنا أعلاه حددنا خطة مكونة من فصلين ،الأول يحدد المفاهيم الضرورية في البحث و الفصل الثاني يعني بالدراسة التطبيقية نؤول فيه أقوال التبريزي وخاتمة تبرز أهم ما توصلنا إليه .

واعتمدت في مساري البحثي على المنهج التأويلي بوصفه أداه خاصة بفهم المعمق للنصوص وبعض من المراجع نذكر منها :"فلسفة التأويل هانس غيورغ غادامير" و"فلسفة التأويل لنصر حامد أبو يزيد" ، "التأويل والتأويل المفرط لـ أمبرت إيكو" .

ومن الصعوبات التي واجهتنا في مسارنا هي نوع الترجمة المعتمدة في الكتاب لأنها ترجمة حرفية للكلمات ما جعلها لغة جافة مستعصي فهمهما

يتمحور هدفنا الأساسي ،حول تسليط الضوء على جانب من جوانب المعرفة مع محاولة فك الغموض على العبارات الصوفية و إخراج إيحاءات جديدة .

ومن كل ما ذكرناه سابقا من خطوات كان له أثرا في ولادة بحثنا وإخراجه بهذه الملامح.

وفي الأخير أقدم شكر خاص لمشرفي فرحات الأخضري الذي شجعني في خوض هذه التجربة, وشكرا لكل من أَولى اهتمامه لقراءة هذه المقدمة.

الفصل الأول : تحديد المفاهيم

المبحث الأول: البنية المعجمية للفظ التأويل

جاء التأويل منذ القدم مصاحبا للنص ،لأن كل نص يحتاج لقارئ متأمل في تراكيب النص ونسيجه , قادرا على قراءة مابين السطور لتقصي المعنى الحقيقي, وعليه ستكون بداياتنا بالبحث في مصطلح التأويل . كيف تعامل مفكرون قديما مع لفظ التأويل ؟ وكيف ورد هذا المصطلح في المعاجم القديمة وفي القرآن الكريم ؟ وهل توافق معناه المعجمي مع المعنى الاصطلاحي ؟

المطلب الأول: التأويل في اللغة

يأتي التأويل على عدّة معاني مهمة في المعاجم العربية القديمة منها :

-التفسير:"أولّ الكلام و تأوله :دبَّرَهُ وقدَّرَه ، و أوَّله وتأوَّله:فسّرهُ"[1].

-الرجوع : "قال ابن الأثير :هو من آل الشيء يؤُول إلى كذا أي رجع وصار إليه ،والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترِك ظاهر اللفظ"[2].

-الجمع :" قال أبو منصور :يقال ألْتُ الشيء أَؤُولُهُ إذا جمعته و أصلحته , وقال بعض العرب أوّل الله عليك أمر أي جمعهُ "[3].

-المرجع و المصير:"وقال أبو عبيد في قوله ﴿وما يعْلَمُ تأوِيلَهُ إلَّا اللهُ﴾, قالَ : التَّأْوِيلُ المَرْجعُ و المَصِيرُ, مأْخُوذٌ من آلَ يَؤُولُ إلَى كَذا أَيْ صارَ إلِيْه. وَأَوَّلْتُه : صيَّرْتُهُ إلِيْه"[4] .

- الإصلاح والسياسة : "والإيالة السياسة من هذا الباب , لأن مرجع الرَّعية إلى راعيها ", وقال الأصمعي :" آل الرّجُل رعيّتَه يؤُولُها إذا أحسَنَ سياستَها ", وتقول العرب في أمثالها:((أُلناَ و إ يلَ عَلَيْنا)), أي سُسْنا و ساسَنا غيرُنا"[1].

---

[1]محمد بن مكرم بن منظور , لسان العرب ,ج1 ,دار المعارف , القاهرة, ج .م.ع, ص172.

[2]المصدر السابق , ج1,ص 172

[3]المصدر السابق ,ج1,ص172

[4]المصدر السابق , ج1,ص 72

-التأول و التأويل :" تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح بيان غير لفظه "[2].

جاء في كثير من المعاجم العربية أن التأويل له مرام ٍعدّة ودلالات مختلفة ,وهذا ما يعكس غزارة تراثنا الإسلامي وجمالية لغتنا العربية وقدرتها على جمع الكثير من الدلالات للفظ الواحد.

المبحث الثاني: التأويل في القرآن الكريم

وفي هذا المطلب تقصينا أثر مصطلح التأويل في النصوص القرآنية ، مبينين الصيغ التي ورد بها مع مواضع تكراره في الآيات الكريمة .

سورت آل عمران : ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(الآية: 7) [3],وفي الآية الكريمة جاء لفظ التأويل مكرر مرتين في ((ابتغاء تأويل و ما يعلم تأويله)) ونجد في تفسير ابن كثير "وقوله:((ابتغاء تأويله))أي :تحريفه على ما يريدون ,وقوله تعالى ((وما يعلم تأويل إلا الله)): اختلف القراء في الوقوف هاهنا ,فقيل: على الجلالة ,كما تقدم عن ابن عباس أنه قال:التفسير على أربعة أنحاء:فتفسير لا يعذر أحد في فهم ,وتفسير تعرفه العرب من لغاتها ,وتفسير يعلمه الراسخون في العلم ,وتفسير لا يعلمه إلا الله عز وجل "[4].

سورة النساء :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾. (الآية:59) , وفي هذه الآية الكريمة ذكر التأويل مرّة واحد فقط

---

[1]أبو الحسن بن فارس زكريّا, مقاييس اللّغة ,تحقيق : عبد السلام محمد هارون , دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع , ج1 ،دمشق ,ط 1979م, ص160.

[2]الخليل ابن أحمد الفراهيدي, العين , تحقيق : عبد الحميد هنداوي , دار الكتب العلمية , ج1, بيروت ,ط2003,1 م ,ص100.

[3]إسماعيل ابن كثير, تفسير القرآن العظيم , دار ابن حزم , بيروت ,ط2000,1 م,ص350.

[4]المصدر السابق,ص 351.

وجاء بمعنى العاقبة والمآل ,"((وأحسن تأويلا))أي:وأحسن عاقبة ومآلا ,وقال المجاهد : وأحسن جزاء. و هو القريب "[1].[2]

سورة الأعراف: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُۚ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾((الآية: 53)) ," قال : ((هل ينظرون إلا تأويله)) أي: ما وُعِدَ من العذاب والنكال والجنة والنار,((يوم يأتي تأويله)) أي : يوم القيامة "[3].

سورة يونس ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾((الآية : 39)), والمعنى هنا "لم يُحصلوا ما فيه من الهدى ودين الحق إلى حين تكذيبهم به جهلاوسفهاً" [4]

سورة يوسف:﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ((الآية: 6))

"((وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث))أي:يختارك ويصطفيك لنبوته,((ويعلمك من تأويل الأحاديث)) : قال المجاهد وغيره :يعني تعبير الرؤيا "[5].

قال تعالى :﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ((الآية :21)) ,"قال المجاهد والسدي:هو تعبير الرؤيا "[6]

---

[1] المصدر السابق ,ص 502.

[3] المصدر السابق , ص761.

[4] ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم ، دار ابن حزم ,بيروت ,ط1 , 2000م, ص 933.

[5] المصدر السابق ,ص976.

[6] المصدر السابق ,ص979.

قال تعالى : ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ ((الآية :37)) ,يقول الزمخشري في كتابه الكشاف "((بالتأويله)) ببيان ماهيته وكيفيته ,لأنّ ذلك يشبه تفسير المشكل والإعراب عن معناه"[1]. قال تعالى :﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾((الآية :44))،يقال " وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين)) أي :ولو كانت الرؤيا صحيحة من أخلاط ,لما كان لنا معرفة بتأويلها, وهو تعبيرها ."[2],

قال تعالى :﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾((الآية: 35)), وجاء معنى التأويل في هذه الآية "أنا أخبركم به عمن عنده علمه "[3],

قال تعالى :﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ ((الآية :100)),

"((وقال يا أبت هذا تأويل رءيي من قبل))أي : التي كان قصها على أبيه " [4] أي الرؤيا .

قال تعالى :﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾((الآية : 101))

يقول الطبري **في جامع البيان عن تأويل آي القرآن**" ((وعلمتني من تأويل الأحاديث))، يعني من عبارات الرؤيا"[5].

---

[1]أبي القاسم جار الله بن عمر الزمخشري ,تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التفسير ,دار المعرفة ,بيروت ,ط3, 2009م, ص515 .

[2]ابن كثير, تفسير القرآن العظيم ,دار ابن حزم ,بيروت ,ط1, 2000م, ص985.

[3]أبي القاسم جار الله بن عمر الزمخشري ,تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التفسير ,دار المعرفة ,بيروت ,ط3, 2009م, ص518

[4]ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم ، دار ابن حزم ,بيروت ,ط1 , 2000م, ص 994.

[5]أبي جعفر محمد ابن جرير الطبري , تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ,ج16 ,تحقيق:محمود محمد شاكر, مكتبة ابن تيمية ,القاهرة ,ط2,ص278.

سورة الإسراء :﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾((الآية :53)) "قال سعيد ,عن قتادة ((ذلك خير وأحسن تأولا))أي : خير ثوابا وعاقبة "[1].

شكل مصطلح التأويل في الآيات الكريمة وحدات دلالية كتالي :في سورة آل عمران و الأعراف و يونس دلّ فيها على العاقبة والمآل, وفي سورة يوسف على تفسير الأحلام و الرؤى والأحاديث وأما في سورة النساء والإسراء و الكهف فكان بمعنى عاقبة الأفعال الواردة ونجده ورد في السور الأخيرة على هيئة أوامر و نواهي .

المبحث الثاني: التأويل بين الفكر العربي والغربي

يعد مصطلح التأويل من المصطلحات التي لها حمولة ثقافية ودلالات معرفية متعددة,بحيث اختلف الدارسون في ماهيته لتداخله مع كلمات أخرى,وسنحاول فك إشكالية إرتداف هذا المصطلح مع غيره من المصطلحات العربية الأخرى مع مقاربة بين أهم ما جاء في الفكر العربي والغربي ,فكيف تعامل المفكرون مع دلالات هذا المصطلح ؟ وهل التأويل له إرهاصات في التراث الثقافي العربي و الإسلامي أم انه وليد للتأثر بالاتجاه الغربي ؟

المطلب الأول: التأويل عند الفلاسفة المسلمين

الفرع الأول: ابن سينا

ارتأينا أن نفتتح هذا المطلب بابن سينا لما له من خيال متوهج وحدس فلسفي ثاقب وبما قدمه من محاولة مذهلة في استيعاب العلاقة الجدلية بين الإنسان والكون من خلال التأويل،ولا ننسى أن فكر ابن سينا مبني على الميتافيزيقية اليونانية وفلسفة الفارابي لذا ظهرت تأويلاته للنصوص الشرعية غريبة اعتمد فيها على العلم ,العقل, المعرفة معاً .

يقول في هذا "أمر الشرع ينبغي أن يعلم فيه قانون واحد , وهو أن الشرع و الملل الآتية على لسان نبي من الأنبياء ,يرام بها خطاب الجمهور كافة ..... ولهذا ورد التوحيد تشبيها كله,ثم

[1] ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم ، دار ابن حزم ,بيروت ,ط1 , 2000م, ص1117.

لم يرد في القرآن من الإشارة إلى هذا الأمر الأهم شيء, ولا أتى بصريح ما يحتاج إليه من التوحيد بيان مفصل , بل أتى بعضه على سبيل التشبيه في الظاهر, فهو موضوع الاستعارة والمجاز ,والتوسع في الكلام ,ولا يشك في ذلك اثنان من فصحاء العرب, ولا يلتبس على ذي معرفة في لغتهم"[1]وكأنه يقول لنا أنّ القرآن يعطينا الأثر فيما غاب عنا من الحقائق ويقدمها كدليل على خالقه الحكيم, فنرى العلم الذي يدل على العليم والحكمة التي تدل على الحكيم وهكذا .مع استخدام تقنيا وأدوات لغوية مختلفة من ضمنها المجاز ويؤكد أنّ لفهم أي نص يجب التمكن من ثلاث اللغة,الفلسفة,التصوف .يقول "على المفسر أن ينظر في لقرآن من وجهة اللغة,ومن وجهة الاستعارة ,ومن وجهة تركيب اللفظ, ومن وجهة مراتب النحو,ومن وجه عادة العرب, ومن وجه الحكماء, ومن وجه كلام المتصوفة, حتى يقرب تفسيره إلى التحقيق "[2].والملاحظ هنا أن الشيخ الرئيس يعمل بالتأويل ولكنه لم يعطينا تعريفا شاملا يكشف لنا التأويل كمصطلح .

الفرع الثاني: أبي حامد الغزالي

إن نهوض الفكر العربي و انتعاشه بالفلسفة التي تدعوا لإعمال العقل والمجادلة أشعل فتيل الفتنة بين الشعوب مما أدى إلى ظهور فرق دينية لها مسميات عدّة,فكان لابد من إقامت الحجة القاطعة للإسكات تلك الجامعات عن تهافتها,وجاء الردّ من حجة الإسلام أبو حامد الغزالي بكتاباته تهافت الفلاسفة ومقاصد الفلسفة,الاقتصاد في الاعتقاد,قانون التأويل,ينقُد فيها بشكل صريح الفلسفة الإغريقية و ما جاءت به للحضارة العربية من الإفراط في استخدام العقل والتحرر من المعتقدات السابقة المتوارثة عبر الأجيال .

دعا الغزالي أنّ لامناص للعقل بدون الدين وأنّ للعقل حدود فهناك بعض القضايا لا يمكن للعقل الخوض فيها كالصراط والنار والجنة يقول :"اعلم أن العقل لن يهتدي إلا بالشرع,و الشرع لم يتبين إلا بالعقل,فالعقل كالأسسّ و الشرع كالبناء.....إلى قوله فالعقل لا يهدي

[1]ابن سيناء , أضحوية في أمر المعاد ,تحقيق : د.سليمان دنيا , بتصرف "أنور عبد الجليل جمعة ",دار الفكر العربي ,مصر, ط1, ص44,ص48.

[2]د.حسن عاصي ,التفسير القرآني واللغة الصوفية في فلسفة ابن رشد ,المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ,بيروت ,ط1 ،ص192.

إلى تفاصيل الشرعيات,و الشرع يأتي بتقرير ما استقر عليه العقل "[1] فالمطلوب هنا هو إيجاد ذلك التناغم والانسجام بين النقل والعقل أو الدين والحكمة.

فعرف التأويل ووضع ضوابط وشروط تحكمه " التّأْوِيلَ عبارة عن احتمال يعضّده دليل يصيُر به أغلب على الظَّنِّ من المعنى الّذي يدّل عليه الظّاهر . ويشبه أن يكون كلّ تأويل صرفًا للفظ عن الحقيقة إلى المجاز"[2].

الفرع الثالث: ابن رشد

تجاوز ابن رشد الغزالي في نقده للفلاسفة و للمسائل التي طرحها ابن سينا فكان التأويل حسب تعريفه " هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية،من غير أن يخلَ ذلك بعادة لسان العرب في التجوّز"[3]بمعنى صرف اللفظ عن ظاهره إلى معناه المجازي مع مراعاة قواعد اللغة في المجاز،ويبين أيضا "نحن نقطع قطعا أن كل ما أدى إليه البرهان وخالفه ظاهر الشر عان ذلك الظاهر يقبل التأويل على قانون تأويل العربي، وهذه القضية لا يشك فيها مسلم ، ولا يرتاب بها مؤمن، وما أعظم ازدياد اليقين بها عند من زاول هذا المعنى وجرّبه ،وقصد هذا المقصد من الجمع بين المعقول والمنقول "[4].

قد اهتم ابن رشد بالتأويل لاعتباره الوسيلة الأمثل لفك ذلك التشابك والاختلاف الذي يقع بين ما تحمله النصوص و قواعد العقل .

المطلب الثاني: التأويل عند الفلاسفة الغربيين

إذا تتبعنا أصل لفظ التأويل نجده ضاربا منذ القدم في الحضارة اليونانية بمصطلح يدعى الهرمنيوطيق"Herméneutique"مأخوذ من كلمة "هرمس" Hermies الذي هو في الميثولوجيا

[1]أبي حامد الغزالي , معارج القدس في مدارج معرفة النّفس , دار الآفاق الجديدة , بيروت ,ط ,ص 57.58.

[2]أبي حامد الغزالي ,المستصفى من علم الأصول ,التحقيق : د. أحمد زكي حامد ,دار الميمان للنشر والتوزيع ، السعودية ـ الرياض , ط, ص 373.

[3]أبي الوليد محمد بن رشد ،كتاب فصل المقال وتقرير مابين الشريعة والحكمة من الاتصال ،التحقيق : د.ألبير نصري نادر ،دار المشرق ،بيروت ـ لبنان ،ط2 ،ص35.

[4]المرجع السابق،ص36.

اليونانية وسيط بين الآلهة و البشر،فالهرمينوطيقا هي علم التأويل "[1]"واشتقاق هذا اللفظ Hermeneia مستعمل عند أفلاطون في محاورة (أيون)،الذي يعتبر المؤول الذي يقوم بتلاوة لأشعار "هوميروس"،من خلال التلاعب بطبقات صوته بتأويل الشاعر الكبير ،ما يجعل وظيفته شبيهة بوظيفة هرمس "[2] الواضح هنا عند أفلاطون أن التأويل يأتي بمعنى شرح كلام الآلهة .

أما عند أرسطو يأكد"حسن حنفي إذ يرى أن لفظ الهرمنيوطيقا لفظ يوناني ـ بيري هرمنياس ـ وضعه أرسطو جزءا من أجزاء المنطق ويعني به قضية العبارة و هذا الكتاب الثاني من كتب المنطق بعد كتاب المقولات أي كيف يمكن تفسير العبارة "[3]أي أن أرسطو يعتبر الهرمنيوطيقا عملية فهم تتم من خلال ذهن الإنسان و" أرسطو لم يحدد معنى التأويل على أنه تتبع دلالات الرموز أو العلامات بل هو الدلالة عينها "[4].

و في العصر الوسيط كان مارتن لوثر قد فتح عهدا جديدا في العلاقة بين الفلسفة و الدين برفضه لسيطرة الكنيسة الكاثوليكية على كل ما هو مقدس ومصادرتها لأي محاولة لفهم وتأويل تلك النصوص،مما أدى إلى ظهور اتجاه إصلاحي برونتستانسي يحرر الكتاب المقدس من أيدي رجال الدين ،وينادي بأنّ من حق كل شخص أن يساهم في عملية الفهم تلك .

ومن هنا أصبح الأمر شخصي فظهرت دراسات على علم التأويل تحدد أسسه و مبادئه والغريب أن التأويل الأدبي لم يكن منتشراً في هذه الفترة لأن البحث عن المعنى مرتبط بمسائل الدين فقط،كما يمكننا القول أن الأدب حسب رأيهم كان هو الأدب الواضح البعيد عن التعقيد والغموض إلى أن ولد التيار الرومانسي ونتج عنه أدب مختلف عن سابقه يتّسم بالغموض والتلاعب بالألفاظ وتغييب المعنى ،فأصبح ما يحتاج فهمه من

[1]عمارة ناصر ،اللغة والتأويل مقاربة في هرمنيوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي ،ص 68 ,نقلا عن :Idib،p.32.

[2]د.قريدي ربيعة ، الهرمنيوطيقا :المفهوم والتحولات الكبرى لمسارها في الفكر الغربي ،مجلة الدراسة العقيدية ومقارنة الأديان ،2022.03.30، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ' قسنطينة ، ص295

[3]د.قريدي ربيعة ،المرجع السابق ،ص 296

[4]د.قريدي ربيعة ، المرجع السابق ، ص295.

الكتابات الأدبية هو عبقرية كتابته باعتبار أنّ البراعة العقلية غير العادية للمُؤلِف هي من تنتج أدباً جيداً وبالتالي دعت الحاجة الاهتمام بالمعنى لكونه مهماً ويصعب تفسيره وهكذا تعددت انشغالات الدائرة التأويلية إلى حقول أخرى وضمت الأدب إلى حاضنتها .

وبدايات فن علم التأويل كانت مع العبقري **فريديك شلايرماخر** Schleiermacher من خلال الدائرة التأويلية ،و**هانز جورج غادامير**Gadamer اعتمد على الفهم في الهرمنيوطيقا **بول ريكو**p.ricoeur الذي امتاز بالتأويلات المتصارعة،**و مارتن هايدجل** Marti Heidengger الذي قدَّم فكرة الديزاين والوجود ويقر بأن اللغة هي من تمنح الوجود.

ولا يمكننا تجاوز هذا المبحث إلاّ وأشرنا لفكرة الفيلسوف جاك دريدا الذي يدعوا لتفكيك المعنى ،إذ يرى أن كل معنى يحمل معاني أخرى فكلما فككنا المعنى الأول تتضح مقاصد أخرى ومن هنا جاءت فكرة اللانهائية للتأويل.

المبحث الثالث: آليات التأويل وحدوده

المطلب الأول: آليات التأويل

إن العملية التأويلية تعتمد على مهارة المؤوّل و شغفه بشكل خاص وعلى الآليات الإجرائية بشكل عام ومن طبيعتها أنها تتمايز بتمايز العقلية الذهنية والثقافية حسب فترة زمنية معينة عبر عصر من العصور وكذلك باختلاف المتلقي ولذلك وضع حدود تأويلية واضحة لتفادي الوقوع في التأويل المفرط وكغيره من المناهج لديه آليات تضبطه وترسم اتجاهه المعرفي الصحيح ،فما هي هذه الأدوات ؟وهل عنصر التخييل جزء من هذه الإجراءات أو أنه جزء لا يتجزأ منها ؟.

الآلية الأولى:التخييل

قبل بدايات الترجمة للنظير اليوناني لم يعرف التخييل كمصطلح ولم يهتموا به فنسبوا كل ماله صلة بالخيال إلى الأعمال الشيطانية،وبعد تسرب هذا الفكر الغربي للبيئة العربية ألفت رسائل ومقالات تعلي من مقام هذا العنصر الصغير الكبير وتبرز قدرته الإبداعية،وتنفي كلَّ ما شابه من أوصاف تقلل من مكانته الأدبية فيعرفه ابن سينا بأنه

"انفعال من تعجب أو تعظيم أو تهوين أو تصغير أو نشاط من غير أن يكون الغرض بالقول إيقاع اعتقاد البتة "[1]وفي هذه العبارة يقر **ابن سيناء** أنّ الخيال لا ينافي العقل واعتقاد المتلقي.

ويضح **أبو حامد الغزالي** العلاقة بينهما قائلا :"هذا الخيال الكثيف إذا صفا ورقّ وهذب صار موازنا للمعاني العقلية،ومؤديا لأنوارها وغير حائل عن إشراق نورها ، ولذلك فإن المعبر يستدّل بالصورة على المعاني العقلية كما يستدل بالشمس على الملك (...)و الثالثة : أن الخيال في بداية الأمر محتاج إليه جدا ليضبط به المعارف العقلية ولا تضطرب ،فنعم المثلات الخيالية الجالبة للمعارف العقلية "[2]وما يقصده بقوله أنّ ما يزود العقل بالمعرفة هو الخيال .

من أبرز النقاد الذين اهتموا بجمالية التخييل **عبد القاهر الجرجاني** في كتابه **أسرار البلاغة** "وتراه أبدا وقد أفضى بك إلى خِلابَة لم تكن عندك ،وبرز لك في صورة ما حسبتها تظهر لك،ألا ترى أن صورة قوله : شمس تُظَلِّلُني من الشمس،غير صورة قوله :وما عاينوا شمسين ،وإن اتفق الشعران في أنهما يتعجبان من وجود الشيئ على خلاف ما يعقل ويعرف "[3].و ما يقصد به هو إمكانية التخييل من إعطاء صورة مبتكرة .

والمثير عند الجرجاني أننا نجده ينفي وجود أي علاقة بين الاستعارة و التخييل ومع ذلك يفسر الاستعارة على أساس تخييلي.

حتى جاء **حازم القرطاجني** ليفصل في هذه القضية من خلال طرحه لمسألة (الشعر و التخييل) إذ وضع الشعر في الأقاويل المخيلة وتلك الأخير لا تُحْمَل في ميزان الصدق والكذب لأنها كلام مخيَّل يحتمل الصدق والكذب والغرض من هذا هو التأثير في المتلقي "وليس يجب في جميع المخيّلات أن تكون كاذبة،كما لا يجب في المشهورات وما يخالف

[1]ابن سينا ، كتاب المجموع ،تحقيق :محمد سليم سالم ،مركز تحقيقات التراث ونشره ،القاهرة ،ط،1969م ،ص15.

[2]أبو حامد الغزالي ،مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار ،تحقيق :عبد العزيز عز الدين السيروان ،عالم الكتب ،بيروت ،ط1 ،ص100.

[3]عبد القاهر الجرجاني ،أسرار البلاغة في علم البيان ،تحقيق: محمد رشيد رضا ،مطبعة الترقي بشارع عبد العزيز ،مصر ،1320ه،ص247.

الواجب قبوله أن تكون لا محالة كاذبة .وبالجملة التخييل المحرّك من القول متعلق بالتعجّب منه :إما لوجود هيأته أو قوة صدقه أو قوة شهرته أو حسن محاكاته "[1] مما يعني أن قوة التأثير مرتبطة بعلاقة التعجب و التخييل وتجاوز القرطاجني هذي المباحث إلى أن حدد مواضع وقوع التخييل ،و ما يميزه عن غيره وعلاقاته بالمستقبل وميّز نوعان من المتلقي وهو نوع يتأثر بما يُلقى عليه من مواقف تتطابق مع غرضه فيتفاعل معها أما النوع الثاني فهو ذلك الشخص الذي يملك خلفية السابقة عن الكلام الذي يتلقاه في ذلك الوقت وهو على دراية به فيكون تفاعله مبني على ذوق وفن ،"استعداد بأن تكون للنفس حال وهوى تهيأت بهما لأن يحركها قول ما بحسب شدّة مواقفه لتلك الحال و الهوى (...) والاستعداد الثاني هو أن تكون النفوس معتقدة في الشعر أنه حكم وأنه غريم يقاضي النفوس الكريمة الإجابة إلى مقتضاه بما أسلبها من هزة الارتياح لحسن المحاكاة "[2].

ومما سبق يمكن أن نستنتج أن التخييل آلية تأويلية وهي وسيلة لإدراك ما وراء الطبيعة ومعرفة حقيقة الأمور،ولكونه عملية عقلية تساهم في تقصي المعنى الصحيح للمؤول وأنها تدخل في نسيج النص فتتفاعل مع الآليات السياقية و النّسقية لهدف شدّ المتلقي .

الآلية الثانية:اللغة

تمثل اللغة أحد أهم المفاتيح لفهم أي نص أدبي ،لأن اللغة هي وعاء المعاني والكلمات ولا نستفيد من إمكانيات اللغة إلا من خلال الإلمام بعلوم اللغة وهي كثيرة لنستطيع تتبع الدلالات اللفظية في سياق الكلام ولذا قيل فيه "وجب على رُوَّام العلم وطلاب الأثر أن يجعلوا عُظمَ اجتهادهم واعتمادهم ،وأن يصرف جلّ عنايتهم في ارتيادهم إلى علم اللغة،

[1] أبي الحسن حازم القرطاجني ،منهاج البلغاء وسراج الأدباء ،تحقيق :محمد الحبيب ابن خوجة ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت .لبنان ،ط 3،1986م،ص 84.

[2] المصدر السابق ،ص121،122.

والمعرفة بوجهها والوقوف على مُثُلِها ورسومها "[1]ومن البديهي أن الخوض في علم ما يستلزم الإحاطة بكل ما يخص ذلك العلم للوصول إلى الحقيقة الصحيحة.

كما يخبرنا فخر الدين الرازي بفائدة "اعلم أن المقصود بالكلام إفادة المعاني ،وهذه الإفادة على وجهين،إفادة لفظية وإفادة معنوية ،فأما الإفادة اللفظية فيستحيل تطرق الكمال والنقصان إليها،وإن السامع للفظ إما أن يكون عالما بكونه موضوعا لمسماه أو لا يكون (...) أما الإفادة المعنوية فلأجل أن حاصلها عائد إلى انتقال الذهن من مفهوم اللفظ إلى ما يلازمه من اللوازم "[2] والفائدة التي يشير إليها الرازي هي تتبع ظاهر اللفظ يساعد المؤول في فك شفرات النصوص،لأن كل كلمة لها دلالة وتتشكل هذه الدلالة حسب موقعها في سياق الكلام وهذه الدلالات هي من تعطينا المعنى وهذا ما أشار إليه غادامير "هناك دائما اختلاف يفصل الكلمة أو اللغة عن إرادة المعنى مما يجعل القانون الذي يحكم كل خطاب هو قانون "الإحالة ".كل كلمة تحيل إلى كلمة أخرى دون الوصول إلى معنى يشفي الغليل (...) هناك دائما مشاركة في إنتاج الحقيقة وبناء المعنى كحصص موزعة وفهم مشترك تتداخل آفاقه وتختلف مستوياته وأبعاده.إننا نفهم بنمط مختلف و نعيد وضع الحقيقة المكتشفة والمعنى المشكل على محك النقد والتمحيص لأن اللغة بما هي حوار وتفاهم لا تقف عند حد ولا تسكن إلى حقيقة ودلالة معينة،بل هي في ارتحال لا يستقر وصيرورة دائمة تؤطرها جدلية السؤال والجواب "[3].

و للحديث على حدود التأويل نسترجع قول الفيلسوف جاك دريدا الذي يعني به القراءة اللامتناهية للنصوص التي تفضي إلى نتائج ودلالات غير ثابتة و ما نقصد هو اقتراح بعض الفرضيات و الأخلاقيات التي لا يمكن لأي قارئ يبحث في المعنى أن يتجاوزها .

احترام سياق النص والزمن الذي كتب فيه : ما نبحث عنه من خلال تأويلاتنا للنصوص هو ما يرد النص قوله وليس ما نريده نحن لأن هذا يضع النص ضمن قالب جامد معد

[1]محمد بي يعقوب فيروز آبادي ، القاموس المحيط ،صححه :محمد نعيم العرقسوسي ،ج1،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط2 ،ص 26.

[2]فخر الدين الرازي ،نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، حققه :د.نصر الله حاجي مفتي أوغلى ،دار صادر ،بيروت ،ط1 ،1424ه . 2004م ،ص 31 .

[3]غيورغ غادامير ،ترجمة : محمد شوقي الزين ،دار العربية للعلوم ،بيروت .لبنان ،ط 2 ،2006م ،ص 32.

سابقا كالشكلانية وهو ما يثبط العملية الإبداعية في التحاور مع النصوص "مهما تباينت هذه القراءات فيما بينها فإنه من الممكن دائما أن نرجع العمل الأدبي إلى بنيته التي أنشأته وإلى أصله الأول أو جذره العميق الذي يضمن وحدة أجزائه ووحدة معانيه المتفرقة"[1]،و يأكد شلايرماخر ضرورة إعادة النص ضمن سياقه الزمني للفهم "إن التأويل الخطاب يستدعي العودة لسياقه لأنه نتاج للسياق الزمني والتاريخي "[2].

الكل يحدد الجزء: على التأويل أن يستند على مواقف متناثرة في النص "لقد ركزت على أن كل فهم يمكنه أن يتصف كجملة علاقات دورية بين الكل وأجزائه، هذا التمييز بالعلاقة الدورية ينبغي له رغم ذلك أن يكمل بتحديد إضافي أعبر عنه عادة عندما أتحدث عن افتراض أو أسبقية "انسجام كامل ". يمكن أن يفهم هذا الانسجام (...)يتجلى موجه فهمنا ومفترض الانسجام الكامل يمتلك مضمونا والذي لا يمكن أن يكون صوريا فقط "[3].

لا أؤول إلا ما يستحق تأويله :فن التأويل لا يعني بالبديهيات،بل يقصد تلك الرموز الصعبة ذات الدلالات العميقة،يخبرنا غادامير "وهو أمر لا يحدث سوى للكلمات التي تعبر بصور رمزية عن موقف عصر بأكمله . نتحدث عن التأويل عندما لا يمكن فهم دلالة النص فورا .فالتأويل في هذه الحالة ضروري "[4].

التأويل لا التقويل :المؤول يعمل على تفجير الدلالات وبعث النص بروح جديدة ،لا يعيد قراءة الألفاظ و اجترار الكلام و أمثلت ذلك ما قدمه الجرجاني "ترى من العلماء من قد تأوّل في الشَّيء تأويلا وقضى فيه بأمر فتعتقده إتباعا ولا ترتابا أنّه على ما قضى وتأوّل قد أخطأ و تبقى على الاعتقاد الزّمان الطويل ثمّ يلوح لك ما تعلم به أنّ الأمر على خلاف ما قدّر ومثال أنّ أبا القاسم الآمدي ذكر بيت البحتري البسيط فصاغ من تبرٍ ومن وَرقٍ وحالك

[1] حسين مصطفى سلحوم ،نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياه ،اتحاد كتاب العرب ،دمشق ،سوريا ،ط1 ،2001م ،ص 87.

[2] فريديك شلاير ماخر ،عن الدين ،ترجمة :أسامة الشحماني ،تقديم :عبد الجبار الرفاعي ،دار التنوير للطباعة والنشر ،بغداد ،ط1 ،2017م ،ص 44.

[3] هانس غيورغ غادامير،فلسفة التأويل ،تلرجمة : محمد شوقي الزين ،دار العربية للعلوم ،بيروت . لبنان ،ط 2 ،2006م ،ص 50،51 .

[4] المصدر السابق ،ص149.

ما حاك من شيء ودباجٍ ،ثم قال صوغ الغيثِ وحَوكِهِ للنّبات ليس باستعارة بل هو حقيقة"[1].

المبحث الرابع:التأويل عند الصوفي

يشترك كل من التأويل والتصوف في اللغة وبالاعتماد على هذه العلاقة يتشكل لدينا تعريفا التأويل الصوفي انطلاقا من ثلاث اعتبارات أساسية حسب رأي محمد شوقي الزين .

باعتباره تأويل رحماني " إن التأويل بوصفه حامل الرحمة الشاملة،والرؤية الواسعة ،لا يمكنه أن يكون سوى تأويل العرفان بالمعنى الخُلقي "[2].فالتأويل الصوفي يعتمد على الرّحمة التي تمثل روح التصوف .

باعتباره تأويل قرآني :"التأويل الصوفي هو صناعة تأويلية انطلاقا من مادة القرآن ،وليست محاكاة حرفية تقول ما هو واضح بذاته "[3] ،ما يعنيه أن منطلق التأويل الصوفي هو النص القرآن بغيت الكشف عن جوهر الكلام وحقيقته البعيدة عن الظاهر والأذهان.

باعتباره تأويل وجودي :"التأويل هو نشاط الفكر في حوار جدلي مع النص ومع العالم ،هو إعادة تنسيق دوال النص،ومعاودة التجوال في العالم ،لكن أهم ميزة في التأويل هي الارتقاء إلى صيغة المبالغة للوجود"[4]وهو وجودي "لأنه يدرك التوءمة بين الوجود والقرآن بين الوجود والذات"[5] ،لقد أدرك المتصوفة العلاقة بين الموجود والذات فأتوا بتأويل جديد يهتم بالحوار الجدلي القائم بين الطرفين ،منفتح على كل الآراء ،مما أدى إلى ظهور جهات معارضة تحاول تغييب دوره.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،علق عليه :محمد محمود شاكر ،شركة القدس للنشر و التوزيع ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط3 ،1992م ،ص 553.

[2] محمد شوقي الزين ،الصورة واللغز ،مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع ،لبنان . بيروت ط1 ،2016م ،ص431.

[3] المصدر السابق ،ص433.

[4] المصدر السابق ،ص433 .

[5] المصدر السابق ،ص434 .

خلاصة

كما رأينا سابقا أن مفهوم التأويل في اللغة مذكور في المعاجم العربية القديم على اختلافها وتباينها ،وهذا ما يثبت أصالة المصطلح فكان المتفق عليه في لفظ التأويل هو صرف اللفظ الظاهر إلى المعنى المقصود منه .

لم يختلف المفكرون العرب في ماهية التأويل ولكن لم يتفقوا في توظيفه وطرق استعماله .

ارتبط التأويل بالتفسير في الحضارة العربية وعند اليونان باللاهوة .

إن العملية التأويلية بطبيعتها تحتاج إلى حدود تحمي المؤول من التيه في بحر المعاني .

إن التأويل الصوفي يختلف عن التأويل الأدبيالذي يشترط فيه القواعد التي نؤول بها أن تكون مبرهنة وأما التأويل عند المتصوفة يعتمد على الجدل .

إن النظرية التأويلية هي فلسفة لفهم أعمال العلوم الإنسانية .

الفصل الثاني: تأويلات لكتابات التبريزي

مدخل: تعريف بشمس التبريزي والكتاب

- تعريف بشمس التبريزي
- تعريف بالكتاب

مدخل

شمس الدين التبريزي

يعرفه الأفلاكي بأنه "شمس الحق والدين محمد بن علي بن مالك داد .ولد في تبريز (1185م)،ويلقب ب "قطب الصوفية "وسيد أولياء الله "و"إمبراطور مجانين العشق "،كما يلقبه أرباب الصوفية ب "الطائر "،وهو عالم صوفي قضى عمره كله في البحث عن سر العشق الذي يسمو بالروح الإنسانية ،و يمنحها الخلود في معية الخالق سبحانه وتعالى،الذي يمثل في أفكاره و فلسفته الروحية المحبوب "[1].

التعريف بالكتاب

إن كتاب**"هكذا تكلم تبريزي"** بجزأيه الأول والثاني جاء ترجمة لكتابات التبريزي من الفارسية إلى اللغة العربية تحت جهود الكاتبة **د.منال اليمني عبد العزيز** التي أتيحت لنا من خلال هذا العمل فرصة لمعرف وجه جديد من المعارف وهي الصوفية عند التبريزي.

كانت الصفحات الأولى من الكتاب تحيط بالحياة التاريخية لتبريزي كيف عاش في تبريز ثم انتقاله لقونيّة والظروف السياسية التي كانت تجمع بين البلدين في ذلك الزمن وحديثها عن التقائه بالرومي الذي كان شيخ عصره بما أتي من علمٍ في الفقه والحديث وغيرها من العلوم التي مكنته إمامة مسجد قونية ،ومن عالم فقيه إلى متصوف يكتب في العشق وقواعده والشعر وكل ما كتبه من أشعار ،إلى يوم وفاته الذي اختلف الكثير من العلماء فيها ،فالبعض يقول بأنه قتل على يد معارضيه في الفكر والبعض الآخر يرى بأنه رحل واختفى ولم يعرف له طريق فجهلوا طريقة وفاته .

وما يحمله الكتاب من مادة معرفية غزيرة تعكس عمق التجربة الصوفية لدى شمس التبريزي ،التي ألهمت الكثير من الباحثين ،ومع جهود الكاتبة في الترجمة وجمع ما

[1]محمود شوش ،مفردات الحب الصوفي بين تبريزي ومولانا ،مجلة بارك أكاديمي ،جامعة ماردين أرتوكلو ،كلية آداب ،قسم اللغة العربية وآدابها ،تركيا ،المجلد14 ،العدد1،10.02.2023 ،ص 6،7.

كتبه التبريزي ،إلا أنه يغيب شرح ما قدمته من عبارات نثرية صوفية وخاصة في مواقف تحتاج لتفسير وشرح ما يساعد القارئ في فهم مقاصد الكلمات .

المبحث الأول: ما قيل في العارف والمريد

هل تدرك الشمس القمر؟

"هل أنافق أم أتحدث من دون نفاق ؟ مولانا هذا ضوء القمر.لا تبصر العين وجودي ،ولكنها تبصر القمر.لا تطيق العين الشمس بسبب شدة النور والضياء .ولا يدرك ذلك القمر الشمس،فلعل الشمس تدرك القمر"[1].

هذه العبارة تصف العلاقة المتبادلة بين الشيخ والمريد أو بين التبريزي و جلال الدين الرومي في الغالب كان الناس يفضلون الرومي ويحبونه ويقتدون به ويبغضون شمس لمكانته المميز عند مولانا جلال الدين الرومي فيفي حضرته لا يرى سواه وهذا ما يغيض الحاضرين فيصف شمسا هذه الحالة بتشبيه نفسه بالشمس والرومي بضوء القمر"مولانا هذا نور القمر .لا تبصر العين شمس وجودي ،ولكنها تبصر القمر"وما نعرف بطبيعة العلاقة بين الشمس والقمر أن القمر فالصباح لا يضيئ بل يمتص نور الشمس في النهار لقربه منها و يعكسه ليلاَ لينير ويعوض مكان الشمس ،ولا يقارن نور الشمس بضياء القمر،فالعين لا تبصر الشمس لشدة نورها وتدرك القمر للطافة إنارته "ولا يدرك ذلك القمر الشمس ،فلعل الشمس تدرك القمر".

في الآية الكريمة بعد بسم الله الرحمان الرحيم في سورة ياسين :﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ الآية:40 ، وعند ابن كثير"وقوله ((لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر)) قال مجاهد:لكل منهما حد لا يعدوه ولا يقصر دونه ،إذا جاء سلطان هذا ذهب هذا ،وإذا ذهب سلطان هذا جاء هذا ."

[1] د.منال اليمني عبد العزيز ،هكذا تكلم تبريزي ،ج1 ،دار الآفاق للنشر والتوزيع ،2021م ،ص157 .

[1]وفي كلام تبريزي "لعل الشمس تدرك القمر" فلعل تفيد الترجي و التوقّع،فهو يرجو أن الشمس تدرك القمر.

ومما قلناه سابقا نخرج بأن لكل منهما مكانته الخاصة لكن تفوق جلال الدين الرومي في الظاهر وذيوع صيته بين الناس راجع لشمس وقوة تأثيره على طباع الرومي،وما يرجوه كل مريد هو وصول مقام شيخه وهذا ما وصل إليه مولانا .

تمسك بالكل:

"يحرص قوم على السجع في الكلام ،ويقول جميعهم كلاما مسجعاً ،ويقول قوم جميعهم النثر.كل قولهم من أقوالهم جزء .وكلام الله كل .تمسك أنت بالكل ؛حتى تكون الأجزاء كلها ملكا لك ،وزيادة .و لا تمسك بالجزء المتعلق بي ،فلا ينبغي أن يضيع الكل ."[2]

غايات الكلام الصوفي هي المعاني الباطنة فلا نقف على المعنى الظاهر أثناء قراءتنا للعبارات الصوفية ،فجلها قائمة على الرموز وتفكيكها هو سبيلنا للفهم .

الواضح هاهنا أن لفظ الكل والجزء لها معاني أخرى فالكل يشير به لله تعالى ،يقال " إن مصطلح الكل عند الصوفية هو اسم للحق تعالى باعتبار النظرة الواحدة الإلهية الجامعة للأسماء كلها(...)إن الموجود الحقيقي الحق هو الكل وهو كل الأشياء,وكل موجود جزئي ليس إلا مظهر للكل "[3]فالكلام عن الكل هو كلام عن الحق و الكل هو كل الأشياء والجزء لا يخرج عن الكل

فقوله" كلام الله هو الكل" هو كتاب الله العزيز الأفضل من أي كلام نثريّ أو مسجوع وكذلك كل أصناف الكلام تأتي تحت كلام الله لأنه هو الحق وما يأتي بعده من كلام

[1]عمر بن كثير ،تفسير القرآن العظيم ،دار بن حزم ،بيروت .لبنان ،ط 1 ،2000م ،ص 1572.

[2]د.منال اليمني عبد العزيز ،هكذا تكلم تبريزي ،ج1 ،2021م ،ص 272.

[3]وديد بهمردي ،اللغة الصوفية ومصطلحها في شعر ابن الفارض ،رسالة مقدمة إلى الدائرة العربية في الجامعة الأمريكية في بيروت لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي ،ص 85.

جزئيات تعبر عن أجزاء الحقيقة ،والعارف إذا استمسك بكلام الحق انقادت له كل أمور الدنيا و ما فيها لأنه سلطانها.

المبحث الثاني:مفردات العشق الصوفي عند التبريزي

خاصية العشق:

"ذلك الذي قلته من أنهم لا يستمعون إلى تعريف العاشق ودلالاته .لأن خاصية العشق هي أنه يظهر العيب فضلاً .حبك الشيء يعمي ويصم .ولا يمكن أن يتحقق هذا :أن يكون عاشقاً ،وتبقى له قوة البصيرة والتميز.

قلت :لا يمكن منع الإمكان."[1]

دائما ما يبدأ التبريزي عباراته وكأنه يحاور شخصا ،وما يقصده من خاصية العشق هو ترك الذات والتجرد منها وذلك بالبعد عن الجانب الدنيوي فيجعل من العاشق يكسر القواعد الدنيوية ويتجاوزها فيأتي بأفعال وكلام تنافي العقل و الشرع وفي ظاهرها هي عين الحق ومثال ذلك عندما طلب شمس التبريزي من جلال الدين أن يشتري الخمر ومن الطبيعي رفض خوفا على سمعته أمام الملأ و في الأخير نفذ طلب صاحبه وعابه الناس على فعلته وكان قصد التبريزي من هذه الفعلة أن محبة الناس ليست بالشيء الذي يعول عنه فستمسك بمحبة الله لا الناس فالأول دائمة والأخيرة زائلة .كان من الضروري أن نلمح لهذه الحادثة لنفهم المعنى من عبارة أن "يظهر العيب فضلا " بخرق العادات والقواعد الموجود بين الناس فينعتها البعض عيباً ونقصانا ،لكنها من متطلبات رحلته الروحية .

يشير بعدها إلى خصائص العشق هي الصم والعمى لأن العاشق لا يرى إلا الله ولا يسمع إلا لله فقط لا غير يقول الشيخ محي الدين في شرح الكلمات الصوفية "فهم صم عن سماع على ما لا يحل سماعه ، وعن سماع كل كلام سيدهم ،بكم أي خرس ،فلا يتكلمون بما لا يرضى سيدهم ،كما كان أولئك بكماً عن الكلام بذكر الله ،فاختلف المصرف وصح

[1] د.منال اليمني ،هكذا تكلم تبريزي ،دار الآفاق للنشر والتوزيع ،2021م ،ص253.

الوصف ،عمي فلا تقع عينهم على غير الله فاعلا في الأشياء."[1]وكما نعلم أن توظيف الأضداد في الكلام الصوفي وارد فنجد النفي في الجملة ضد النفي المذكور في الثانية كقوله "لا يمكن أن يتحقق هذا" مع ما يقابلها في العبارة الثانية "لا يمكن منع الإمكان "،الملاحظ هناك تلاعب في الكلام لتغييب المعنى ولو أمعنى النظر جيدا يتضح المقصد وهو يمكن للعاشق أن يملك حدس البصير والفطنة والوعي في حالة العشق لأن العاشق لا يتشتت في حظرت المعشوق وللباحثين قول وفي ذلك "فالعارف في حال صحو الجمع يدرك أن لا تشتت في وجوده إذ أنه والحق واحد."[2]

التشبيه :

"من يكون المشبه ؟ هو و ذلك المسجع والمشبه ؟ نحن روحان حللنا بدنَا. هذا هو التشبيه.لكن الطريق إلى ذلك التشبيه طويل ،وهو نهاية الطريق . والكلام كثير من ذلك التشبيه إلى عالم التوحيد."[3]

استشهد التبريزي في كلامه بأحد من الأبيات الشعرية للحسين بن منصور الحلاج

" نحن جسمان لبسنا بُرْدةً نحن روحان حللنا بدنا "[4]

والكثير ما يفسر هذا البيت بفكرة الحلول وفي البلاغة المشبه هو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره وهو الحلاج والتشبيه هو عقد المقارنة ولا يصل العارف لهذا المقام إلاّ إذا بلغ أعلى درجات في الفناء والتوحيد والقلّة القليلة من تصل لهذا الحد الذي يتمنى كل عارف بلوغه وهذا ما قصده شمس في قوله إلا أن الإبحار فيه شاق .

[1]محمود محمود الغراب ،شرح الكلمات الصوفية والرد على ابن تيمية ،التصحيح والتدقيق : أحمد العاقل ،محمد ماجد الحناوي ،سعيد الناشي ،مطبعة نظر،ط2 ،1993م ،ص 448.

[2]المصدر السابق ،ص148.

[3]د. منال اليمني ،هكذا تكلم تبريزي ،دار الآفاق للنشر والتوزيع ،2021م ،ص311 .

[4]كامل مصطفى الشيبي ،شرح ديوان الحلاّج ،ط2 ،ص346 .

السكر والصحو:

" السكر غيبة بوارد قوي .فما هو غيبة .إلا عن كل ما يناقض السرور والطرب والفرح . أما الصحو فرجوع إلى الإحساس بعد الغيبة .والسكر سمة أصحاب المواجد ،بل هو درجة من درجات الوجد . فقد قال الواسطي :مقامات الوجد أربعة :الذهول ،ثم الحيرة ،ثم السكر ،ثم الصحو .والصحو العود إلى ترتيب الأفعال وتهذيب الأقوال . ومتى عاد كل شيئ منه إلى مستقره ،فهو صاح ،والصحو للمكاشفين بحقائق الغيوب "[1]

إن العاشق الصوفي دائما ما يكون ثملا بالعشق الإلهي غارقا في نشوة الحب ،غائبا في الغرام و الهوى أو يكون صاحيا بذكرى الثمالة فالسالك في مدق العارفين لا يستغني عن السكر.

تلك الألفاظ الموهمة تصف حال من تكشفت لهم الأسرار ،ومعناها الصوفي يشير إلى الحب فنرى التبريزي يربط بين السكر والوجد ومعنى الوجد هو أعلى مراتب الحب وتعبر عن الحب المفرط ،ويجعل السكر والوجد في مكانة واحدة ويسرد بعدها تدرج مراتب الوجد عند الصوفية.

[1] د.منال اليمني ،هكذا تكلم تبريزي ،دار الآفاق للنشر والتوزيع ،2021م ،ص213.

خلاصة

- ذكر معنى العشق في كثير من الواضع عند التبريزي .
- من مدلولات العشق (التوحد ،التوحيد ،السكر ،الصحو).
- منطلق المعرفة الإلهية عند التبريزي هو العشق .
- للعشق درجات يمر به العارف والوجد أعلى مراتبها.
- لا يمكن لسلاك أن يسلك درب العارفين ولا يشرب من كأس العشق
- العلاقة بين الشيخ والمريد علاقة تأديب وتهذيب وتعديل لسلوك وإرشاد للمريد .
- تكمل العلاقة بين الشيخ والمريد بأن الشيخ يكمل المريد .
- للصوفية مقامات وأحوال .
- لا يصل العاشق لتلك المقامات إلا من خلال العمل والمجاهدة.
- إن العالم الصوفي لا يعتمد على العقل والحواس بل الجوهر و هو القلب .

الخاتمة

خاتمة

- إن تطور الأبحاث العلمية وتفوق ميادين علوم التجريبية ساهم في ظهور النظرية التأويل و إعمالها في مجالات العلوم الإنسانية .

- تختلف الطريقة الصوفية في فهم الأشياء لأنها تعتبر القلب محل الإدراك لا العقل .

- ما تبينه النظرية التأويلية هو القدرة على محاورة النصوص رغم اختلاف زمن النص والمؤول

- ما تكشفه هذه الدراسات هو قدرات الإنسانية الغير متناهية في تقصي الحقيقة وفهم الوجود.

- إن للغة دور هام في الكشف عن المعنى لأنها دائما ما تخبرنا بأشياء غير التي تقصدها .

- الكلام الصوفي هو كلام العارفين فيه نوع من الشطح والبوح .... وعلى من يريد أن يحقق العبودية لربه ويكون عبدا صرفا خالصاً لربه .

- الصوفي متقلب بين الحال والمقام والحال هي تلك صفة الغير ثابتة تكسي العارف حينا وتزول حينا أخرى أما المقام فهو إحدى درجات الارتقاء واقتراب المحب من المحبوب .

- يوظف الصوفي الأضداد في شطحاته من باب التناسب لا من باب التنافر.

وما يسعن قوله في الأخير أن هذا البحث ما هو إلاّ جزء بسيط من معرف شاسعة و ،واسعة والتأويل من الناحية الفكرية والأدبية لا تسعه دراسة واحدة ،وبحثنا هنا يعرّج لبعض المسائل التأويلية الهامة ويفك اللبس في مواضع تستدعي ذلك و يفصح عن ناحية جمالية للغة والمنهج،وهو دعوة للباحثين بالاهتمام بتراثنا العربي وأن نعيش مع معانيها ونحييها لنضفي إليها لا لننقص منها .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
2. **المصدر**
3. منال اليمني ، هكذا تكلمت تبريزي ، الآفاق والنشر والتوزيع ،دط ، دس، 2021.

- **المعاجم**

4. محمد بن مكرم بن منظور , لسان العرب ,ج1 ,دار المعارف , القاهرة, ج .م.ع,دت.
5. أبو الحسن بن فارس زكريّا, مقاييس اللّغة ,ج1 ,تحقيق : عبد السلام محمد هارون , دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع , دمشق ,ط 1979م, ص160.
6. الخليل ابن أحمد الفراهيدي, العين , ج1, تحقيق : عبد الحميد هنداوي , دار الكتب العلمية , بيروت ,ط1,2003 م ,ص100.

- **المراجع**

7. إسماعيل ابن كثير, تفسير القرآن العظيم , دار ابن حزم , بيروت ,ط1 ,2000 م.
8. ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم ، دار ابن حزم ,بيروت ,ط1 , 2000م, دت.
9. أبي القاسم جار الله بن عمر الزمخشري ,تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التفسير,دار المعرفة ,بيروت ,ط3, 2009م.
10. أبي جعفر محمد ابن جرير الطبري , تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ,ج16 ,تحقيق:محمود محمد شاكر, مكتبة ابن تيمية ,القاهرة ,ط2,ص278.
11. ابن سيناء , أضحوية في أمر المعاد ,تحقيق : د.سليمان دنيا , بتصرف "أنور عبد الجليل جمعة ",دار الفكر العربي ,مصر, ط1, دت.
12. حسن عاصي ,التفسير القرآني واللغة الصوفية في فلسفة ابن رشد ,المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ,بيروت ,ط1 ، دت.
13. أبي حامد الغزالي , معارج القدس في مدارج معرفة النّفس , دار الآفاق الجديدة , بيروت ,ط ,دت.

14.أبي حامد الغزالي ,المستصفى من علم الأصول ,التحقيق : د. أحمد زكي حامد ,دار الميمان للنشر والتوزيع ، السعودية ـ الرياض , ط, ، دت.
15.أبي الوليد محمد بن رشد ،كتاب فصل المقال وتقرير مابين الشريعة والحكمة من الاتصال ،التحقيق : د.ألبير نصري نادر ،دار المشرق ،بيروت ـ لبنان ،ط2 ، دت.
16.عمارة ناصر ،اللغة والتأويل مقاربة في هرمنيوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي ،ص 68 ,نقلا عن :ldib.
17.ابن سينا ، كتاب المجموع ،تحقيق :محمد سليم سالم ،مركز تحقيقات التراث ونشره ،القاهرة ،ط،1969م.
18.أبو حامد الغزالي ،مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار ،تحقيق :عبد العزيز عز الدين السيروان ،عالم الكتب ،بيروت ،ط1 ،دت.
19.عبد القاهر الجرجاني ،أسرار البلاغة في علم البيان ،تحقيق: محمد رشيد رضا ،مطبعة الترقي بشارع عبد العزيز ،مصر ،1320ه.
20.أبي الحسن حازم القرطاجني ،منهاج البلغاء وسراج الأدباء ،تحقيق :محمد الحبيب ابن خوجة ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت . لبنان ،ط3 ،1986م.
21.محمد بي يعقوب فيروز آبادي ، القاموس المحيط ،ج1 ،صححه محمد نعيم العرقسوسي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط2 .
22.فخر الدين الرازي ،نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، حققه :د.نصر الله حاجي مفتي أوغلى ،دار صادر ،بيروت ،ط1 ،1424ه . 2004م.
23.حسين مصطفى سلحوم ،نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياه ،اتحاد كتاب العرب ،دمشق ،سوريا ،ط1 ،2001م.
24.عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،علق عليه :محمد محمود شاكر ،شركة القدس للنشر و التوزيع ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،ط3 ،1992م .
25.محمد شوقي الزين ،الصورة واللغز ،مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع ،لبنان . بيروت ط1 ،2016م.

26.محمود محمود الغراب ،شرح الكلمات الصوفية والرد على ابن تيمية ،التصحيح والتدقيق : أحمد العاقل ،محمد ماجد الحناوي ،سعيد الناشي ،مطبعة نظر،ط2 ،1993م.

27.كامل مصطفى الشيبي ،شرح ديوان الحلاّج ،ط2 ، دت.

- **المجلات و المقررات**

28.قريدي ربيعة ، الهرمنيوطيقا :المفهوم والتحولات الكبرى لمسارها في الفكر الغربي ،مجلة الدراسة العقيدية ومقارنة الأديان ،2022.03.30، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة .

a. عمارة ناصر ،اللغة والتأويل مقاربة في هرمنيوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي ،ص 68 ,نقلا عن :ldib.

29.محمود شوش ،مفردات الحب الصوفي بين تبريزي ومولانا ،مجلة بارك أكاديمي ،جامعة ماردين أرتوكلو ،كلية آداب ،قسم اللغة العربية وآدابها ،تركيا ،المجلد14 ،العدد1،10.02.2023 ،ص 6،7.

- **الكتب المترجمة**

30.غيورغ غادامير ،ترجمة : محمد شوقي الزين ،دار العربية للعلوم ،بيروت . لبنان ،ط 2 ،2006م.

31.فريديك شلاير ماخر ،عن الدين ،ترجمة :أسامة الشحماني ،تقديم :عبد الجبار الرفاعي ،دار التنوير للطباعة والنشر ،بغداد ،ط1 ،2017م .

32.هانس غيورغ غادامير،فلسفة التأويل ،ترجمة : محمد شوقي الزين ،دار العربية للعلوم ،بيروت . لبنان ،ط2 ،2006م .

- **رسائل أكاديمية**

33.وديد بهمردي ،اللغة الصوفية ومصطلحها في شعر ابن الفارض ،رسالة مقدمة إلى الدائرة العربية في الجامعة الأمريكية في بيروت لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي.

ملخص:

إن الأعمال الأدبية على العموم والصوفية بالخصوص تطالب بقراءتها وفهمها لما تحمله من رموز وإيحاءات تثري الدرس الأدبي ، فكان طرح هذا البحث يعني بمقاربة تأويلية لنماذج صوفية مختارة من كتابات شمس الدين التبريزي ، يهدف لإبراز دور الإجراءات التأويلية في فهم النصوص الصوفية ويكشف إسهامات المفكرين في بناء النظرية التأويلية ،وكيف كان دور الفلاسفة المسلمين في إثراء الظاهرة التأويلية ،وتوصلنا في دراستنا هذه بأن العملية التأويلية هي عملية فهم للنصوص يترتب عليها تشكل معاني و دلالات جديدة وأن اللغة الصوفية هي لغة الرمز و الوجدان والعاطفة.

الكلمات المفتاحية: شمس التبريزي، النظرية التأويلية، النص الصوفي، مقاربة تأويلية

summary:

Literary works in general, and Sufi works in particular, demand to be read and understood because of the symbols and suggestions they contain that enrich the literary lesson. Thus, presenting this research was concerned with an interpretive approach to selected Sufi models from the writings of Shams al-Din al-Tabrizi. It aims to highlight the role of interpretive procedures in understanding Sufi texts and reveals the contributions of thinkers in building theory. Hermeneutics, and what was the role of Muslim philosophers in enriching the hermeneutic phenomenon? We concluded in our study that the hermeneutic process is a process of understanding texts that results in the formation of new meanings and connotations, and that the Sufi language is the language of symbols, conscience, and emotion.

Keywords: Shams Tabrizi, interpretive theory, Sufi text, interpretive approach.